

التقرير  
الاستراتيجي

# النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية



(2016-2015)

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق  
the Consultative Center for Studies and Documentation



---

النظام العربي والإقليمي:  
اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية

(2016-2015)



النظام العربي والإقليمي:  
اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية  
(2016-2015)



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق  
the Consultative Center for Studies and Documentation



## النظام العربي والإقليمي: اللا عبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية (2015-2016)

صادر عن: المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

هذا التقرير هو ثمرة جهود تضافرت في الكتابة والبحث والتحليل المعمق بإشراف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، وقد أسهم في إثراء مادة التقرير بالأفكار والتحليلات القيمة نخبة من الكُتّاب والمفكرين العرب والأجانب. إن جميع الأبحاث والدراسات والآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبر إلا عن وجهة نظر كُتّابها.

المشرف العام: عبد الحليم فضل الله

مدير التحرير: حسام مطر

الإخراج والتنضيد: أحمد شقير

الطباعة: مطبعة الحرف العربي

التوزيع: لبنان والعالم العربي

تاريخ النشر: آب ٢٠١٧

الطبعة: الأولى.

القياس: 21x29

### حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن - جادة الأسد - خلف الفانترزي وورلد - بناية الورود - الطابق الأول.

البريد الإلكتروني: dirasat@dirasat.net www.dirasat.net

P.o.Box: 24 /47 Baabda 10172010

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

## ثبت المحتويات

- 7 ..... المقدمة / عبد الحليم فضل الله
- 11 ..... المدخل / حسام مطر
- 19 ..... جيوبوليتيك الأدوار الوازنة في غرب آسيا والعالم العربي  
جمال واكيم
- 31 ..... مصر في سياق الفوضى الإقليمية/ جمال واكيم
- 33 ..... ماذا تعني عودة تركيا وإيران إلى حضن المشرق الإسلامي؟  
سعد محيو
- 47 ..... العراق وثمان الاستقرار الإقليمي المفقود/ياسر عبد الحسين
- 55 ..... «العثمانية القديمة» ... تركيا في نظام إقليمي قيد التشكُّل  
محمد عبدالقادر خليل
- 74 ..... رؤية حزب الله للعلاقات العربية الإيرانية/النائب محمد رعد
- 77 ..... أفق الحرب والتسوية السياسية في اليمن  
فيصل جلول
- 89 ..... المقاربة الإسرائيلية للتحويلات الإقليمية في الشرق الأوسط  
أكرم عطاالله ويحيى أبو عودة
- 103 ..... الانتفاضة الشعبية الفلسطينية: بداية مسار ثوري؟  
منير شفيق
- 113 ..... العمق الإفريقي ودوره في إعادة بناء النظام الإقليمي  
موديبو دانيون
- 123 ..... بلدان المغرب العربي في مواجهة تداعيات الاضطرابات العربية  
جابر القفصي
- 148 ..... الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الدولية/ حسن بهشتي بور

- 153 ..... روسيا في غرب آسيا والعالم العربي: معبر نحو النظام الدولي  
وسيم قلعية
- 166 ..... روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف» / يوست هلترمان
- 171 ..... «مبادرة الحزام والطريق» أهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية الصينية الجديدة  
رضوان جمول
- 181 ..... صعود تنظيم داعش وانحداره مقارنة بديلة: تناسل الأطياف السلفية  
خالد عايد
- 197 ..... هل فشل الإسلام السياسي حقاً؟ / راشد الغنوشي
- 201 ..... الإخوان المسلمون في مصر: زمن الأسئلة الصعبة  
علي الرجال
- 217 ..... المؤسسة الوهابية وهاجس تحولات العرش السعودي / المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
- 223 ..... ملف التقرير / مساهمات إستشرافية حول النظام الإقليمي الناشئ
- 225 ..... المقاومة والشراكة ضرورة الاستقلال والاستقرار  
السيد إبراهيم أمين السيد
- 229 ..... التحولات في الشرق الأوسط  
عدنان منصور
- 235 ..... مستقبل الشرق الأوسط: تفاؤل يجب أن يبقى ممزوجاً بالحدذر الشديد  
جورج قرم
- 239 ..... تحولات البيئة الإقليمية في غرب آسيا، شمال أفريقيا  
ديغانغ صان
- 241 ..... مستقبل النظام الإقليمي ودور القوى الإقليمية الرئيسية في إعادة بنائه / عبد الحليم فضل الله
- 247 ..... في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط: التحولات والإشارات والتنبيهات  
عقيل سعيد محفوظ
- 251 ..... العصر الروسي في الشرق الأوسط!  
مصطفى اللباد
- 255 ..... تحولات في الجغرافيا السياسية الإقليمية  
قاسم عز الدين



## روسيا وأميركا في المنطقة : « حدود التوافق والاختلاف »\*

يوست هلتمان

مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية

لطالما كانت منطقة الشرق الأوسط محط اهتمام بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية بسبب وجود النفط فيها حيث كان لها نفوذ في كل من السعودية ودول الخليج وإيران، وأيضاً بسبب الالتزام تجاه "إسرائيل" التي تعتبر قضية استراتيجية مهمة بالنسبة للولايات المتحدة.

وقد مثلت حرب الكويت نقطة تحوّل بالنسبة للأميركيين ، فقد كان المراد من هذه الحرب أولاً، إضعاف نظام صدام حسين وإجباره على الدخول في تسوية فلسطينية-إسرائيلية بشروط إسرائيلية وغربية وأميركية. وثانياً توجيه تحذير إلى إيران بشأن تطوير الأسلحة، وخاصة أسلحة الدمار الشامل، لأن إيران كانت قد بدأت برنامجها النووي في فترة ما قبل الـ 2000 . هذا التحذير كان مهماً لأن انتشار الأسلحة وتطويرها في العالم يشكل مسألة استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية.

ومع قدوم إدارة بوش الابن اغتنمت الإدارة الأميركية الفرصة لتوجيه هذه الرسالة لإيران بعد الحرب على العراق وهي أنه يمكن لإيران أن تكون الضحية التالية، ولذلك علّق الإيرانيون العمل ببرنامجهم النووي. ولكن في العام 2004، وبعدهما تبين الفشل الأميركي في العراق، عادت إيران لاستكمال برنامجها النووي لأن الولايات المتحدة التي وجّهت لها إنذاراً في السابق باتت الآن ضعيفة.

أما بالنسبة للإدارة الأميركية، فقد أخذ أوباما العبرة من الدروس التي تركها له جورج بوش الابن وأدرك أن التدخل العسكري في المنطقة بشكل مباشر لا يعود بالنتائج المرجوة وإنما قد يحمل نتائج سلبية، كالتأثير السلبي على الاقتصاد الأميركي وتشويه سمعة الولايات المتحدة حول العالم. ولذلك قام أوباما باستكمال سحب قواته من العراق، وعمل على أن يكون التدخل عبر الضربات الجوية واغتيال شخصيات وقيادات للقاعدة.

\* مقاطع من ندوة عُقدت في المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ٢٢ نيسان ٢٠١٦

لاحقاً، ومع بداية "الربيع العربي"، تفاجأت الإدارة الأميركية كالجميع بمجريات الأمور ولم تكن قد اتخذت قراراً واضحاً في ما يخص التعامل مع الوضع الراهن. وفيما بعد قررت الإدارة أن تتخلى عن نظام حسني مبارك في مصر، ولكنها لم تدعم الإخوان المسلمين في بداية الأمر باعتبارهم متطرفين. ولكن بعد ظهور الإخوان المسلمين في تركيا مع أردوغان على أنهم جماعة معتدلة إسلامياً اقتنع الأميركيون بفكرة تقديم الإخوان على أنهم الإسلام المعتدل، معتبرين أن الإخوان محافظون اجتماعياً ولكنهم معتدلون سياسياً، وسياسات أميركا تسمح لها بالتعامل مع من يريد التعامل معها بغض النظر عن أيديولوجيته.

هذا الأمر جعل العلاقات مع المملكة العربية السعودية تتوتر، لأن السعودية تتبنى سياسة معادية للإخوان وهذا ما ظهر مع الملك عبد الله، الأمر الذي جعل السعودية تشعر بالخذلان من قبل الولايات المتحدة الأميركية. وقد أيدت السعودية إسقاط نظام الرئيس المنتخب في مصر محمد مرسي عام 2013 ولم تستطع الولايات المتحدة منعها ولم تكن راضية بما حصل أيضاً. وهذا الأمر اعتبر وكأنه إقصاء لنفوذ الإخوان المسلمين عن الساحة العالمية، مع بقاء تواجدهم في مناطق مثل الأردن ومع حماس.

وبالعودة إلى تركيا فقد تبين أن أردوغان لم يكن المعتدل الإسلامي كما كان متوقفاً بل كان متشدداً كأسلافه السابقين أمثال كمال أتاتورك ولذا لا يمكن لأمركا أن تقدّمه وتدعمه على أنه النموذج المعتدل من الإسلام السياسي المحاكي للديمقراطية في المنطقة.

فيما بعد، ومع بداية الحرب على سوريا التي تحولت إلى حروب بالوكالة مدعومة من أطراف خارجية كان على الولايات المتحدة أن تقوم بإعادة تقييم لحساباتها من جديد، وكان عليها تحديد إذا ما كانت الحرب على سوريا هي مصلحة استراتيجية لها أم لا؟ لاحقاً، قررت الإدارة الأميركية أن الحرب ليست مصلحة استراتيجية لها، وأن النظام لا يشكل بحد ذاته خطراً أو تهديداً لها، بل إن الخطر الحقيقي بالنسبة لها هو انتشار الحرب في الإقليم وظهور لاعبين إقليميين ودوليين لديهم سياساتهم الخاصة أمثال القاعدة وداعش.

لقد أملت الولايات المتحدة أن يسقط النظام السوري سريعاً، وهو أمر لم يحصل، وكونها لا تعتبر الحرب في سوريا ذات أهمية استراتيجية فهي لم ترسل الدعم العسكري لإسقاط النظام، وكانت في الآن عينه

تقيّم دور كل من إيران وروسيا في هذه الحرب وتتفاوض مع إيران على البرنامج النووي لذا كان عليها التمهّل في تحديد خياراتها في الحرب.

في نهاية المطاف اعتبرت الولايات المتحدة أن مواجهة تنظيم داعش أولوية بالنسبة لها. وكانت هذه هي الحسابات الأميركية للحرب على سوريا إلى أن جرى التدخل الروسي، وهنا كان على الولايات المتحدة إعادة حساباتها من جديد.

### المنظور الروسي

إن تجربة انهيار الاتحاد السوفياتي كانت مذلة بالنسبة للشعب الروسي، ولو كان هناك دمج للولايات السوفياتية السابقة بشكل أفضل بالهيكل الأوروبي لكان الأمر أفضل بالنسبة للجميع. ومع تولي فلاديمير بوتين السلطة في روسيا يمكن القول إن لروسيا عدة أهداف رئيسية تطمح لتحقيقها وهي:

1- أن تُعامل على أنها قوة عظمى في العالم وكند للولايات المتحدة الأميركية، وهي ترى ضمور الدور الأميركي حول العالم فرصة لتحقيق هذا الهدف.

2- محاربة الإسلاميين المتطرفين ممن يقاثلون الى جانب المعارضة في سوريا ولا سيما أولئك القادمين من القوقاز والشيشان وداغستان. إن لروسيا وجهة نظر خاصة عن الجهاديين فهي تعتبر أن أي نوع من الجهاديين الإسلاميين في سوريا هو كالقاعدة والنصرة وبالتالي لم تميز بين الفرق الإسلامية سواء كانت داعش أو النصر أو غيرهما عندما سددت الضربات إليهم في سوريا.

4- منع تغيير الأنظمة في العالم على يد الولايات المتحدة الأميركية، وذلك لأن هذا الأمر يشكل تهديداً لروسيا فإن أكملت الولايات المتحدة خططها بإسقاط الأنظمة فإن الدور قد يطاول روسيا. ولذلك أرادت منع حصول هذا الأمر في سوريا. أما إذا كان لا بد من حصول تغيير في سوريا فإن ذلك سيكون بموافقة روسيا والولايات المتحدة معا، وعبر تفاوض سياسي يحفظ المصالح الروسية في المنطقة. ولتحقيق هذه الأهداف كان على روسيا أن تجعل التدخل الأميركي في المنطقة مكلفاً.

بالعودة الى الحسابات الاميركية، نستطيع الآن القول بأن أميركا أدركت أن الجو السوري أصبح خاضعاً للسيطرة الروسية ولذلك لا يمكن فرض حظر جوي فوق الأراضي السورية، والأترك لا يستطيعون التحرك في شمال سوريا والتدخل في سوريا الآن بمثابة إشعال حرب عالمية ثالثة. وفي ما يخص الأمور المتفق عليها بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية فهي:

أولاً، لا يريد الطرفان توسيع نطاق الحرب، ولكن هذا الأمر هو بيد الأطراف المتصارعة على الأرض السورية أي إيران وحزب الله والأكراد في شمال سوريا المتصلين بأكراد تركيا ومجموعات المعارضة المسلحة والنصرة وداعش. هذه الأطراف جميعها مدعومة من قوى خارجية ولكل منها أجندتها الخاصة مما يجعل الأمر معقداً بالنسبة لروسيا والولايات المتحدة لإيجاد تسوية في سوريا. ثانياً، إن خوض العملية السياسية أمر يحتاج إلى وقت طويل وقد تشهد هذه الفترة صراعات متجددة.

لذا على روسيا خوض العملية السياسية لتكون لاعبا "إقليمياً" محترماً، وأن لا تعتمد فقط على القوة العسكرية. أما بالنسبة لروسيا وإيران وحزب الله فإن هذه الأطراف متفقة على حماية النظام ولكنها تختلف في أمور أخرى عديدة. والتسوية السياسية في سوريا من شأنها أن تخفف الصراع الإيراني السعودي في المنطقة. وهنا يمكن للولايات المتحدة أن تضغط على السعودية لإنهاء الحرب في اليمن ويمكن لروسيا أن تضغط بدورها على إيران للحد من نفوذها في المنطقة. إن الوضع الذي نعيشه الآن هو أسوأ السيناريوهات ولذلك يجب على الجميع إيجاد الحل الذي يرضي الجميع ويمكن لجميع الأطراف التعايش معه".

